

الفائق في غريب الحديث

تكن كما قلت ولكّـني كنت أرجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتي يدّـ بُرنـا . أي يخلّـفـُنـا بعد موتنا يقال : هو يدّـ بره ويخلّفـُه ويدّـ نبّه . دبر وكانت مقالته أنه لما نعى إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنكر موته وتوعّد الذّـاعـي وزعم أنه لا يموت حتي يموتُ أصحابه حتي تـلـا عليه أبو بكر B قوله تعالى : أفإن مات أو قُـتل انـقـلـبتـم على أـعـقـابـكـم . أبو الدّـرّـدّـاء Bه لأننا أعـلمـُ بشراركم من البيـطـار بالخيـل هو الذين لا يأتون الصلاة إلا دبرا ولا يسمعون القول إلا هـجـرـا ; ويـُعـتـقـ محـرّـرّـهم . أي آخر حين كاد الإمام يـفـرّـغ . الهـجـر : الفـحـش من أـهـجـر في منـطـقة وروى : لا يسمعون القرآن إلا هـجـرـا أي تركا وإعراضا ; يعني أنهم وضعوا الـهـجـر موضع السّـماع فسماءهم له تركه ويحوز أن يكون بمعنى الهذيان من قولك : هـجـر في منطقة ; أي هذى يعني لا يستمتون له ولا يعظمونه ; كأنهم يستمعون هـجـرا من الكلام . مُـحـرّـرهم : مُـعـتـقـهم والمعنى أنهم يستخدمونه ولا يـخـلّـونـه وشأنه ; وإن أراد مفارقتهم ادعّـوا رقه فهو مُـحـرّـر في معنى مُـسـتـرق . وقيل : إن العرب كانوا إذا أـعـتـقـوا عـبـداً باعّوا ولاءه ووهبوه وتناقلوه تـنـاقـل الـمـلـك . وقال الشاعر ... فباعوه عـبـداً ثم باعوه مُـعـتـقـاً ... فليس له حتى الممات خـلـاص . . .

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اتبعوا دُبّـو قُـريش فلا تُفـارِقوا الجماعة . هي طـريقهم يقال : ركب فلان دُبّـة فلان وأخذ بدُبّـته وهي من الدّـبـب . دب